مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (39) العدد (3)2017
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (39) No. (3) 2017

العلاقة بين اضطّراب ضغوط ما بعد الصّدمة وكلّ من الثّقة بالنّفس والتّكيّف الاجتماعيّ لدى أبناء الشّهداء في محافظة اللّاذقيّة

الدكتورة عبير حاتم*

سمر عبود**

(تاريخ الإيداع 2 / 4 / 2016. قبل للنشر في 9 / 5 / 2017)

□ ملخّص □

هدف هذا البحث إلى تعرّف العلاقة بين اضطّراب ضغوط ما بعد الصّدمة وكلّ من الثّقة بالنّفس والتّكيّف الاجتماعيّ لدى أبناء الشّهداء في محافظة اللّاذقيّة، وتعرّف أثر متغيّريّ المرحلة التّعليميّة والإقامة في ذلك. تمّ اعتماد المنهج الوصفيّ، كما تمّ استخدام مقياس اضطّراب ضغوط ما بعد الصّدمة لـ (دافيدسون) الذي تمّ بناؤه استناداً إلى المعايير التّشخيصيّة للدّليل التّشخيصيّ والإحصائيّ الرّابع للاضطرابات النفسيّة والذي ترجمه إلى اللّغة العربيّة عبد العزيز ثابت، ومقياس الثّقة بالنّفس (من إعداد الباحثة)، ومقياس التّكيّف الاجتماعيّ من تصميم عبد اللطيف(2001). تكوّنت عيّنة البحث من (118) فرداً من أبناء الشّهداء ممّن هم في المرحلتين الأساسيّة (الحلقة الثّانية) والثّانوية ولم يتجاوز تاريخ استشهاد الأب (12) شهراً، وكان من أهم نتائج البحث:

-إنّ (19.49 %) من أفراد العيّنة جاءت درجة اضطّراب ما بعد الصّدمة لديهم منخفضة، و(27.97 %) منهم جاءت درجة الاضطّراب لديهم متوسّطة، وأكثر من نصف عدد أفراد العيّنة (52.24 %) جاءت درجة الاضطّراب لديهم مرتفعة.

- إنّ (36.44 %) من أفراد العيّنة جاءت درجة التّكيّف الاجتماعيّ لديهم مُنخفضة، كما أنّ (38.98%) جاءت درجة التّكيّف الاجتماعيّ لديهم متوسّطة، أمّا (22.03 %) فقد جاءت درجة التّكيّف الاجتماعيّ لديهم مُرتفعة.

-إنّ (30.51 %) من أفراد العيّنة جاءت درجة الثّقة بالنّفس لديهم منخفضة، كما أنّ (41.53%) جاءت درجة الثّقة بالنّفس لديهم متوسّطة، أمّا (27.97 %) فقد جاءت درجة الثّقة بالنّفس لديهم مرتفعة.

-وجود علاقة ارتباطيّة عكسيّة ذات دلالة إحصائيّة بين اضطّراب ضغوط ما بعد الصّدمة وكلّ من الثّقة بالنّفس والتّكيّف الاجتماعيّ.

-وجود فروق دالّة إحصائيّاً في اضطّراب ضغوط ما بعد الصّدمة وفق متغيّر المرحلة التّعليميّة لصالح طلبة المرحلة الثّانويّة، وعدم وجود فروق وفق متغيّر الإقامة.

-وجود فروق دالّة إحصائيّاً في التّكيّف الاجتماعيّ وفق متغيّر المرحلة التّعليميّة لصالح طلبة مرحلة التّعليم الأساسيّ، ومتغيّر الإقامة لصالح المقيمين.

-عدم وجود فروق دالّة إحصائيّاً في الثّقة بالنّفس وفق متغيّر المرحلة التّعليميّة، ووجود فروق دالّة إحصائيّاً وفق متغيّر الإقامة لصالح المقيمين.

الكلمات المفتاحيّة: اضطّراب ضغوط ما بعد الصّدمة – الثّقة بالنّفس – التّكيّف الاجتماعيّ– أبناء الشّهداء.

* **مُدرّسة– قسم الإرشاد النّفسيّ – كلية التّربية –جامعة تشرين – اللاذقيّة – سوريّة.**

** **طالبة دراسات عليا (ماجستير)– قسم الإرشاد النّفسيّ – كليّة التّربية – جامعة تشرين – اللاذقيّة– سوريّة.**

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (39) العدد (3)2017
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (39) No. (3) 2017

The Relationship between Post-traumatic Stress Disorder (PTSD) and each of Self-Confidence and Social Orientation among the Sons of Martyrs in Lattakia City.

Dr. Abir Hatem*
Samar Abboud**

(Received 2 / 4 / 2017. Accepted 15 / 6 / 2017)

□ ABSTRACT □

This study aimed to know the relationship between post-traumatic stress disorder (PTSD) and each of self-confidence and social orientation among a sample of the of martyrs' sons in Lattakia City and to know the effect of the variables of education stage and the residence at the levels of PTSD, self-confidence ,and social orientation. The study depended on descriptive methodology. This study used Davidson's Scale of PTSD, that is based on the diagnose of DSMIV and translated to Arabic by Abd Al-Aziz Thabet, Self-Confidence Scale; that is built by the researcher, and Social Orientation Scale; that is built by Abd El-Latif (2001). The sample contained of (118) teenagers of martyrs' sons; who were at the second stage of primary education and secondary stage; and whom did not past (12) months on the martyrdom of their fathers. The study was applied at the first term of (2016-2017). The results of the study showed that: - The percentage of the low level of PTSD for respondents was (19.49%), the proportion of the average level was (27.97%), and the proportion of the sever level was (52.24%).

- The percentage of the low level of social orientation was (36.44%), the proportion of the average level reached to (38.98%), and the proportion of the high level was (22.03%).

- The percentage of the low level of self-confidence was (30.51%);while the proportion of the average level was (41.53%), and the proportion of the high average level was (27.97%).

- The levels of PTSD were significantly inversely correlated with self-confidence, social orientation. There were significantly statistical differences in PTSD towards to the variable of educational stage, while there were not significantly statistical differences in PTSD towards the variable of residence.

- There were significantly statistical differences in social orientation towards the variables of: educational stage, residence, while there were not any significantly statistical differences in self-confidence towards the variable of educational stage; but there were significantly statistical differences in social orientation towards the variable of residence.

Key words: Post-traumatic stress disorder (PTSD), Self-confidence, Social orientation, Martyrs Sons.

*Professor, Department of Psychological Counseling, Faculty of Education, Tishreen University, Lattakia, Syria.
**Postgraduate Student, Department of Psychological Counseling, Tishreen University, Lattakia, Syria.

مقدّمة

طالت الأزمات والأحداث المؤلمة التي يمرّ بها المجتمع السّوريّ من حرب ودمار وإرهاب وعنف وتفجيرات البنيةَ التّحتيّةَ وجميع مجالات الحياة، وأدّت إلى معاناة مختلف الشّرائح الاجتماعيّة من مشاعر الخوف والقلق والاضطّرابات النّفسيّة الأخرى. وإنّ هناك آلافاً من الأفراد يعانون من الصّدمات النّفسيّة ويحملون معهم ذكريات لا تُنسى جرَّاء هذه الأفعال الإجراميّة. ومن المؤشّرات الخطيرة على الآثار النّفسيّة السّلبيّة الواسعة لهذا الواقع، ما نتوقّعه من زيادة هائلة في انتشار الاضطّرابات النّفسيّة على المستوى الفرديّ في صورة أعراض القلق والتّوتّر والاكتئاب النّفسيّ، إضافةً إلى بعض الظّواهر الاجتماعيّة مثل الإحباط العامّ والخوف الجماعيّ، وكذلك الحالات التي يُطلق عليها (ضغوط ما بعد الصّدمة)، التي ترتبط بالضّغوط والكروب المصاحبة للصّدمات النّفسيّة. وقد تؤدي هذه الآثار إلى حالات من العجز الكامل لقطّاعات كبيرة من الذين يتأثّرون بظروف الحرب، أو بمشاهد القتال الأليمة (شاهين وحمدي، 2008، 15)، ففي عام (1994) توصلت جمعيّة الطّبّ النّفسيّ الأمريكيّة إلى تصنيف اضطّراب ضغوط ما بعد الصّدمة (Post Traumatic Stress Disorder) (PTSD) كواحدٍ من أبرز الاضطّرابات النّفسيّة التي تحدث عندما يتعرّض الفرد لحدث مؤلم جداً يتخطّى حدود التّجربة الإنسانية المألوفة (American Psychiatric Association, 1994).

تُعرَّف الصّدمة بأنّها حدثٌ في حياة الإنسان يُوصَف بشدّته وبحالة العجز التي تُلمّ بالشّخصية فتجعلها غير قادرةٍ على الاستجابة الملائمة. والحَدَث يُعتبَر صادماً بمقدار ما يُثيرُه من اضطّراب وآثارٍ دائمةٍ قد تسبّب ظهور الأعراض المرضيّة. كما أن الصّدمة، من حيث وقعها على التّنظيم النّفسيّ للإنسان، تتّصف بكونها مُحمّلة بفيضٍ من الإثارات يتعدّى قدرة الشّخص على الاحتمال وعلى استيعابها والتّحكم فيها (ابراهيم ،2009،121).

تمرّ الأزمة عند بعض الأشخاص بسرعة، فهي تطول عند آخرين. وليس هناك من زمن محدّد لطول الوقت أو لشدّة الأعراض التي تتركها الصّدمات، والقضيّة الهامّة هنا هي: كيف نقوّي أنفسنا كأشخاص من خلال التّجارب الصّادمة؟ وكيف نستغلّ تلك التّجارب لتعلُّم مهارات جديدة في التّكيف معها؟

وأيّاً كانت الصَّدمة، نوعيّتها وتوقيتها وموقعها، فإنّها في النّهاية تنطوي على الخسارة، خسارة الصّحة أو المسكن أو المال أو الأصدقاء أو من نعتزّ بهم، أو خسارة الكرامة الشّخصيّة والاعتزاز بالنّفس، خاصَّةً عندما تتمّ الصَّدمة في إطار الإرهاب، هذه الخسارة المفاجئة تسبّب اضطرّاباً شديداً في بعض المفاهيم التي نعيش بها ونقبلها في تكويننا الفكريّ والوجدانيّ.

يترك الحدث الصّادم في نفوس من يتعرّضون له طيفاً واسعاً من مشاعر الإحساس بالذّنب والغضب والرّغبة في العزلة والوحدة والاكتئاب وتدنّي النّظرة للنّفس والشّعور بفقدان القيمة الذّاتيّة والخوف والخجل والأرق والكوابيس والإحساس بالمرارة ولوم الذّات والسّقم (ابراهيم، 2009،124)، ممّا ينعكس سلباً على صحّته النّفسيّة بشكلٍ عام وعلى نظرتِه لنفسِه وتوافقه مع ذاته ومع محيطه. و يرتبط مفهوم التّكيّف بمفهوم الصّحّة النّفسيّة، فإذا عُدنا إلى مفهوم الصّحّة النّفسيّة ومظاهرها، نجد أنّها تعبّر عن التّكيّف، فما الصّحّة النّفسيّة إلا عمليّات تكيّف مستمرّة (العناني، 1999،34)، وقد أوضحت الدّراسات أنّ الأشخاص ذوي التّاريخ الصّدميّ عُرضة للإصابة بمجموعة من الاضطّرابات النّفسيّة وليس لاضطّراب ضغوط بعد الصّدمة فحسب، ومن أهمّها ضعف الثّقة بالنّفس والذي يمكن أن يتطوّر إلى إيذاء الذّات (Links & Ven Reekum ,1993,34)، كما يؤثّر اضطّراب ضغوط ما بعد الصّدمة في كل مظهر من مظاهر حياة الفرد وفي تكيّفه وسعادته ونجاحه وفعاليّته في مراحل حياته اللاحقة، وهو ما ينعكس بشكل كبير على سمات

شخصيّته وخاصّة إحساس الشّخص بكفاءته الجسميّة، والنّفسيّة، والاجتماعيّة، وبقدرته على فعل ما يريد، وإدراكه لتقبّل الآخرين له وثقتهم به، وكلّ ذلك ينطوي تحت مُسمّى الثّقة بالنّفس (داود،2015،115).

بصورة عامّة يعاني المراهقين من صعوبات في التّعامل مع الأحداث الصّدميّة، مقارنة بأولئك الّذين يمرّون بنفس الخُبرات وهم في أواسط العمر، فقد توصّلت دراسات عدّة تمّ إجراؤها على طلبة المدارس من فئات عمريّة مختلفة في كل من العراق وفلسطين والجزائر مثل دراسة (التواتي، 2015) و (Khamis,2012) إلى أنّ الأحداث المتمثّلة بالحروب وما بعدها تُحدث تهديداً نفسيّاً داخليّاً يتمثّل في صّعوبة التّعايش والتّكيف وممارسة العنف وفقدان الثّقة والانعزال عن الزّملاء في المدرسة والحيّ.

بناءً على ما سبق جاء هذا البحث من أجل تعرّف العلاقة بين اضطّراب ضغوط ما بعد الصّدمة وكلّ من الثّقة بالنّفس والتّكيّف الاجتماعيّ لدى أبناء الشّهداء في محافظة اللاذقيّة.

مشكلة البحث:

نتيجةً للظّروف الحاليّة المتمثّلة في الحرب على سوريّة، أصبح كثيرٌ من الأفراد؛ وخصوصاً المراهقين، يعانون من اضطّراب ضغوط ما بعد الصّدمة PTSD بسبب الأعمال الإرهابيّة، ووجود مثل هذا الاضطّراب يتطلّب التّعامل معه من خلال الإرشاد المناسب، وأُولى خطوات التّعامل مع هذا الاضطّراب هي معرفة تأثيره على السّمات النّفسيّة والسّلوكيّة الأخرى.

هناك عدّة مسوّغات دفعت الباحثة لإجراء هذا البحث منها اطّلاعها على دراسات ركّزت فقط على فئة الأطفال الذين عانوا أعراض اضطراب PTSD بعد تعرّضهم لمواقف ضاغطة كظروف الحرب أو التّعرّض لإساءة جنسيّة أو لحوادث أخرى كالغرق وحوادث السّير، كدراسة (الشيخ، 2006) في سورية، ودراسة (العتيق، 2001) في مصر، ودراسة (القرشي،1993) في الكويت؛ حيث أشارت الأبحاث والدّراسات السّابقة إلى أنّ معظم الأشخاص الّذين تعرّضوا لخبرات صادمة قد طوّروا اضطّرابات نفسيّة مثل القلق، المخاوف، الاكتئاب، اضطراب ضغوط ما بعد الصّدمة، والحزن وفقدان الثّقة بالنّفس وسوء التّكيّف النّفسيّ والاجتماعيّ فيما بعد. وانطلاقاً من كون الصّحّة النّفسيّة علمٌ تطبيقيّ، يكون لزاماً أن نوظّف النّظريات الّتي ندرسها بشكل عمليّ ووقائيّ منظّم، خصوصاً في هذه الأوضاع الاستثنائيّة الّتي يمرّ بها وطننا الحبيب سوريّة للتّخفيف من وطأة الاضطّرابات النّفسيّة وأعراضها، لذلك سيتمّ في البحث الحالي التّركيز على أعراض اضطّراب PTSD لدى عيّنة من طلبة الحلقة الثّانية والمرحلة الثّانويّة من أبناء الشّهداء في محافظة اللّاذقيّة ودراسة تأثير اضطراب ضغوط ما بعد الصّدمة على الصّحة النّفسيّة من خلال التّعرّف على أثره على كلّ من الثّقة بالنّفس والتّكيّف الاجتماعيّ. وبناء على ما سبق تحدّدت مشكلة البحث بالسّؤال الآتي:

ما العلاقة بين اضطّراب ضغوط ما بعد الصّدمة وكلّ من الثّقة بالنّفس والتّكيّف الاجتماعيّ لدى أبناء الشّهداء في محافظة اللّاذقيّة؟

أهميّة البحث وأهدافه:

-أهمية البحث:

جدّة الدّراسة ولا سيّما في البيئة السّوريّة، فالدّراسة الحاليّة تعالج موضوعاً بحثيّاً ندرت الدّراسات السّابقة في التّطرّق له.

تتجلّى أهميّة البحث في أهميّة المشكلة الّتي تتطرّق لها، وهي اضطّراب ضغوط ما بعد الصّدمة PTSD باعتباره أحد أبرز الاضطّرابات الّتي يعاني منها حاليّاً أغلب الطّلبة من أبناء الشّهداء في المدارس، إذ سيحاول البحث تعرّف نسب انتشاره وشدّته.

التعرّف على أهمّ الآثار النّفسيّة لاضطّراب PTSD الّتي تعرّض لها تلاميذ مرحلة التّعليم الأساسيّ والمرحلة الثّانويّة من أبناء الشّهداء، لاسيّما علاقته بكل من مستويات الثّقة بالنّفس والتّكيف الاجتماعيّ لديهم.

أهميّة الفئة العمريّة المُستهدفة، وهم الطّلبة في مرحلة المراهقة، وهي فترة يسعى فيها الفرد إلى تحقيق أكبر مستوى من التّوافق مع التّغيّرات الجسميّة والتّوقعات الاجتماعيّة والدراسيّة.

إمكانيّة توظيف النّتائج الّتي سينتهي إليها البحث الحاليّ في وضع برامج إرشاديّة نفسيّة نمائيّة ووقائيّة لمساعدة الأفراد الّذين يتعرّضون لأزمات وضغوط نفسيّة تسبّب لهم اضطّرابات نفسيّة كاضطراب PTSD.

أهداف البحث:

تعرّف درجة اضطّراب ضغوط ما بعد الصّدمة لدى أبناء الشّهداء في محافظة اللّاذقيّة.

تعرّف درجة الثّقة بالنّفس لدى أبناء الشّهداء في محافظة اللاّذقيّة.

تعرّف درجة التّكيّف الاجتماعيّ لدى أبناء الشّهداء في محافظة اللّاذقيّة.

كشف العلاقة بين اضطّراب ضغوط ما بعد الصّدمة وكلّ من الثّقة بالنّفس والتّكيّف الاجتماعيّ لدى أبناء الشّهداء في محافظة اللّاذقيّة.

أسئلة البحث:

1) ما درجة اضطّراب ضغوط ما بعد الصّدمة لدى أبناء الشّهداء في محافظة اللاذقيّة؟
2) ما درجة الثّقة بالنّفس لدى أبناء الشّهداء في محافظة اللاذقيّة؟
3) ما درجة التّكيّف الاجتماعيّ لدى أبناء الشّهداء في محافظة اللاذقيّة؟
4) ما العلاقة بين اضطّراب ضغوط ما بعد الصّدمة وكلّ من الثّقة بالنّفس والتّكيّف الاجتماعيّ لدى أبناء الشّهداء في محافظة اللاذقيّة؟

فرضيّات البحث:

1) لا توجد علاقة ارتباطيّة ذات دلالة إحصائيّة بين مجموع درجات أفراد عيّنة البحث على مقياس اضطّراب ضغوط ما بعد الصّدمة ومجموع درجاتهم على مقياس الثّقة بالنّفس.
2) لا توجد علاقة ارتباطيّة ذات دلالة إحصائيّة بين مجموع درجات أفراد عيّنة البحث على مقياس اضطّراب ضغوط ما بعد الصّدمة ومجموع درجاتهم على مقياس التّكيّف الاجتماعيّ.
3) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة بين متوسّطات استجابات عيّنة البحث على مقياس اضطّراب ضغوط ما بعد الصّدمة وأبعاده الرّئيسية وفق متغيّر المرحلة التّعليميّة (أساسيّ/ ثانويّ).
4) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة بين متوسّطات استجابات عيّنة البحث على مقياس اضطّراب ضغوط ما بعد الصّدمة وأبعاده الرّئيسيّة وفق متغيّر الإقامة (مقيم/ وافد).
5) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة بين متوسّطات استجابات عيّنة البحث على مقياس الثّقة بالنّفس وفق متغيّر المرحلة التّعليميّة (أساسيّ/ ثانويّ).

6) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة بين متوسّطات استجابات عيّنة البحث على مقياس الثّقة بالنّفس وفق متغيّر الإقامة (مقيم/ وافد).

7) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة بين متوسّطات استجابات عيّنة البحث على مقياس التّكيّف الاجتماعيّ وفق متغيّر المرحلة التّعليميّة (أساسيّ/ ثانويّ).

8) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة بين متوسّطات استجابات عيّنة البحث على مقياس التّكيّف الاجتماعيّ وفق متغيّر الإقامة (مقيم/ وافد).

منهجيّة البحث:

اعتمدت الباحثة في البحث الحالي المنهج الوصفيّ، ويقوم هذا المنهج على دراسة الظّاهرة كما هي في الواقع والتّعبير عنها كيفيّاً؛ بوصفها وصفاً دقيقاً وتوضيح خصائصها، وكميّاً؛ بإعطائها وصفاً رقميّاً من خلال أرقام وجداول توضّح مقدار هذه الظّاهرة أو حجمها أو درجة ارتباطها بالظواهر والمتّغيرّات الأخرى (خضر،2013،195).

مُصطلحات البحث والتّعريفات الإجرائيّة:

اضطّراب ضغوط ما بعد الصّدمة Post-Traumatic Stress Disorder (PTSD): حَالة تَعقُب الضّغوط النّفسيّة الهائلة التي تفوق الاحتمال مثل الحرب والكوارث الطبيعيّة والحوادث والجرائم، وتتميّز باستعادة أحداث الصّدمة في الحلم واليقظة، وتجنّب كل ما يذكّر بها، مع استمرار القلق والاكتئاب والاضطّراب النّفسيّ عقب الصّدمة لفترة طويلة (الشربيني، 2007،141)، **وتُعرّفه الباحثة إجرائيّاً** في البحث الحالي بأنّه مجموع الدّرجات التي يحصل عليها أفراد عيّنة البحث على مقياس اضطّراب ضغوط ما بعد الصّدمة.

الثّقة بالنّفس: هي الحزم والإصرار والحماس والاستقلاليّة والنّضج الانفعاليّ والقدرة على التّعامل مع النّقد (Hanton,2007,21)، **وتُعرّفها الباحثة إجرائيّاً** في البحث الحالي بأنّها مجموع الدّرجات التي يحصل عليها أفراد عيّنة البحث على مقياس الثّقة بالنّفس.

التّكيّف الاجتماعيّ: عمليّة سلوكيّة معقّدة تعكس العلاقة المُرضيَة للإنسان مع المحيط العامّ وهدفها توفير التّوازن بين الفرد والتّغيّرات التي تطرأ على المحيط، ويُشير التّكيف إلى محاولات الفرد والنّشاطات والعمليّات التي يقوم بها بقصد الحصول على التّوازن المقبول بين متطلّبات المحيطين من خلال سيطرة إراديّة واعية تسمح له ليس بالمحافظة على كفاءته فحسب؛ وإنّما تتعدّى ذلك لتوفّر فُرصاً لتطوير هذه الكفاءات وتدعيمها بخبرات جديدة (عبد اللطيف،2002،111)، **وتُعرّفه الباحثة إجرائيّاً** في البحث الحالي بأنّه مجموع الدّرجات التي يحصل عليها أفراد عيّنة البحث على مقياس التّكيّف الاجتماعيّ.

أبناء الشّهداء: تعرّفهم الباحثة إجرائيّاً بأنّهم التّلاميذ أفراد المجموعة التجّريبيّة ممّن يعانون اضطراب ضغوط ما بعد الصّدمة بأحد أشكاله (حادّ، مزمن، مع بدء متأخّر) نتيجة صدمة استشهاد الأب، أي هم الأبناء في المرحلتين الأساسيّة (الحلقة الثّانية) والثّانوية الذين فقدوا آباءهم نتيجة ظروف الأزمة السّورية ولم يتجاوز تاريخ استشهاد الأب (12) شهراً.

الدّراسات السّابقة:

-دراسة (التواتي، 2015) بعنوان: اضطّراب الضّغوط التّالية للصّدمة لدى المراهقين المُتضرّرين من جرّاء أحداث العُنف في ولاية غرادية (الجزائر). هدفت هذه الدّراسة إلى تعرّف مستوى اضطّراب ضغوط ما بعد الصّدمة لدى المراهقين المُتضرّرين من جرّاء أحداث العُنف في مدينة غرادية، ولتحقيق أهداف الدّراسة تمّ استخدام المنهج الوصفيّ التّحليليّ من خلال تطبيق: (قائمة الأحداث الصّدميّة من إعداد سامية عرعار، مقياس كرب ما بعد الصّدمة لدافيدسون)، وقد تكوّنت عيّنة الدّراسة من (268) طالباً في مرحلة المراهقة، وكان من أهمّ نتائج الدّراسة: وجود مستوى مرتفع من اضطّراب ضغوط ما بعد الصّدمة لدى عيّنة الدّراسة، عدم وجود فروق دالّة إحصائيّاً في مستويات الاضطّراب تبعاً لمُتغيّر الجنس والمُستوى الاقتصاديّ، وجود فروق في مستويات الاضطّراب تبعاً لمتغيّر المنحدر السّكنيّ.

- دراسة (جاسم، 2013) بعنوان: اضطّراب ما بعد الضّغوط الصّدميّة وعلاقته بالسّلوك العدوانيّ لدى تلاميذ المرحلة الابتدائيّة في العراق. هدفت هذه الدّراسة إلى تعرّف العلاقة بين اضطّراب ما بعد الضّغوط الصّدميّة وعلاقته بالسّلوك العدوانيّ لدى تلاميذ المرحلة الابتدائيّة في العراق، ومن أجل تحقيق أهداف الدّراسة تمّ استخدام المنهج الوصفيّ التّحليليّ من خلال تطبيق الأدوات الآتية: (دليل ردود فعل التّلاميذ لاضطّراب ضغوط ما بعد الصّدمة، مقياس السّلوك العدوانيّ من إعداد البرزنجي (1996)، قائمة الأحداث الصّادمة من إعداد الباحث) وقد تكوّنت عيّنة الدّراسة من (100) تلميذاً وتلميذة من الصّفين الخامس والسّادس في مدارس حدثت انفجارات بالقرب منها، وكان من أهمّ نتائج الدّراسة: أنّ (20%) من التّلاميذ مصابون باضطّراب ضغوط ما بعد الصّدمة، ووجود مستويات مرتفعة من السّلوك العدوانيّ لدى أفراد العيّنة، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة بين الذّكور والإناث في مستوى اضطّراب PTSD.

-دراسة (الشّيخ، 2011) بعنوان: أساليب التّعامل مع اضطّراب الضّغوط التّالية للصّدمة النّفسيّة وعلاقتها ببعض المتغيّرات (سورية). هدفت هذه الدّراسة إلى تعرّف أساليب التّعامل مع اضطّراب الضّغوط التّالية للصّدمة لدى الأطفال الذين تعرّضوا لمواقف ضاغطة (كحوادث السّير) دون أن تترك وراءها اضطّرابات نفسيّة ومقارنتهم بالأطفال الذين تعرّضوا لحوادث سير وطوّروا اضطّراب PTSD، ولتحقيق أهداف الدّراسة تمّ استخدام المنهج الوصفيّ من خلال تطبيق مقياس أساليب التّعامل مع الضّغوط التّالية للصّدمة من إعداد الباحثة على عيّنة الدّراسة التي تكوّنت من (100) طفل وطفلة في مرحلة التّعليم الأساسيّ في مدينة دمشق كانوا قد تعرّضوا لحوادث سير، وكان من أهمّ نتائج الدّراسة: أنّ للأطفال الذين تعرّضوا لحوادث سير وتجاوزوا اضطّراب PTSD أساليب ومهارات عدّة للتّعامل مع اضطّراب الضّغوط التّالية للصّدمة منها: أسلوب طلب المساعدة الاجتماعيّة، وأسلوب الاسترخاء، كما تبيّن وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة في استخدام أساليب التّعامل مع الضّغوط التّالية للصّدمة بين الأطفال الذين تعرّضوا لحوادث سير وتجاوزوا اضطّراب PTSD والأطفال الذين تعرّضوا لحوادث سير ولم يتمكّنوا من تجاوز اضطّراب PTSD وكانت الفروق لصالح المجموعة الأولى.

-دراسة هنت وآخرون (Hunt ,et.al,2011) بعنوان: التّعرض للصّدمة ومعدّل الإصابة باضطّراب ضغوط ما بعد الصّدمة لدى الأطفال والمراهقين الأفارقة الأمريكيين (الولايات المتحدة الأمريكية). هدفت هذه الدّراسة إلى تعرّف العلاقة بين أعراض اضطّراب PTSD والعمر والجنس وعوامل الخطورة الوالديّة من أمثلة (مرض الأم بمرض عقليّ أو تعاطيها المخدّرات)، ومن أجل تحقيق أهداف الدّراسة تمّ استخدام المنهج الوصفيّ من خلال تطبيق الأدوات

الآتية (مقياس إجهاد ما بعد الصّدمة المستند على معايير DSMIV، التّقرير الذّاتي للطّفل بخصوص أعراض الاضطّراب) وقد تكوّنت عيّنة الدّراسة من (257) من الأطفال والمراهقين ممّن تتراوح أعمارهم بين (8–17) عام، تلقّوا العلاج في العيادات الخارجيّة للصّحّة النّفسيّة، وكان من أهمّ نتائج الدّراسة: أنّ شدّة اضطّراب PTSD لدى الإناث أعلى بستّ نقاطٍ مقارنةً بالذّكور، وعدم وجود علاقة ارتباط بين اضطّراب PTSD ومتغيّر العمر، وارتباط أعراض اضطّراب PTSD مع متغيّر التّعرّض للعنف والاعتداء الجسديّ. كما أنّ العُنف المجتمعيّ يمكن أن يكون عاملاً مُساهِماً بدرجة كبيرة في انتشار اضطّراب PTSD.

-دراسة (الشيخ،2006) بعنوان: اضطّرابات الضّغوط التّالية للصّدمة النّفسيّة النّاتجة عن حوادث الطّرق في سورية. هدفت هذه الدّراسة إلى تشخيص أعراض اضطّراب الضّغوط التّالية للصّدمة النّفسيّة عند هؤلاء الأطفال، ومن أجل تحقيق أهداف الدّراسة تمّ استخدام المنهج الوصفيّ من خلال تطبيق مقياس لردود فعل الأطفال لاضطّراب لضّغوط التّالية للصّدمة من إعداد الباحثة على عيّنة الدّراسة التي تكوّنت من (302) طفل تتراوح أعمارهم بين (7–12) سنة تعرّضوا لحوادث طرق في مدينة دمشق. وكان من أهمّ نتائج الدّراسة: عدم وجود فروق بين الذّكور والإناث المصابين في حوادث المرور في الأعراض الحادّة لاضطّراب PTSD، وكانت الإناث اللواتي تعرّضن لحوادث المرور أكثر تعرّضاً لاضطّراب PTSD من النّوع المزمن مقارنةً بأقرانهن الذّكور ممّن تعرّضوا لحوادث مروريّة. بالإضافة وجود فروق في الأعراض المُزمنة لاضطّراب PTSD بين الذّكور والإناث المُتعرّضين لحوادث مرور دون حدوث إصابات، حيث كانت الإناث هنّ الأكثر إصابة بهذا النّمط من الأعراض. وعدم وجود فروق بين المصابين الذّكور والإناث الذين تتراوح أعمارهم بين (7–9) سنوات والمصابين بحوادث مرور في التعرّض لاضطّراب PTSD. إنّ الأطفال الّذين تتراوح أعمارهم بين (10–12) سنة هم الأكثر تعرّضاً لاضطّراب PTSD من الأطفال الّذين تتراوح أعمارهم بين (7–9) سنوات.

-دراسة (خميس،2005) بعنوان: اضطّراب ضغوط ما بعد الصّدمة لدى الأطفال الفلسطينيّين ممّن هم في سنّ المدرسة (فلسطين). هدفت هذه الدّراسة إلى معرفة انتشار اضطّراب ضغوط ما بعد الصّدمة لدى الأطفال الفلسطينيّين في سنّ المدرسة، ومن أجل تحقيق أهداف الدّراسة تمّ استخدام المنهج الوصفيّ من خلال تطبيق استبانة تمّ إجراؤها مع الطّفل في المدرسة ومع الوالدين. وقد تكوّنت عيّنة الدّراسة من (1000) طفل من الذّكور والإناث ممّن تتراوح أعمارهم بين (12– 16) عام . وكان من أهمّ نتائج الدّراسة: أنّ (54.7%) من الأطفال أفراد العيّنة شهدوا حدثاً صادماً و(34.1%) من أفراد العيّنة لديهم اضطّراب ضغوط ما بعد الصّدمة، ومعظمهم من الذّكور اللاجئين والعاملين.

-دراسة (ثابت وفوستانس، 2000) بعنوان: معدّلات الاضطّرابات النّفسيّة النّاتجة عن قلق ما بعد الصّدمة(فلسطين). هدفت هذه الدّراسة إلى التّعرف على معدّلات الاضطّرابات النّفسيّة النّاتجة عن قلق ما بعد الصّدمة وتأثيرها على الصّحّة النّفسيّة للأطفال الذين تعرّضوا لصدمات الحروب لمدة سنة. ومن أجل تحقيق أهداف الدّراسة تمّ استخدام المنهج الوصفيّ التّحليليّ من خلال تطبيق مقياس ضغوط ما بعد الصّدمة على عينة الدّراسة التي تكوّنت من (534) طفلاً ممّن تتراوح أعمارهم بين (7–13) سنة ممّن تعرّضوا لقلق ما بعد صدمات الحروب، وكان من أهمّ نتائج الدّراسة: أنّ الاضطّرابات النّفسيّة النّاتجة عن مواقف صادمة تميل إلى النّقصان في غياب مواقف صادمة حديثة، كما أنّ تراكم الخبرات الصّادمة يشكّل عاملاً خطراً في استمراريّة الاضطّرابات النّفسيّة النّاتجة عن المواقف الصّادمة.

تعقيب على الدّراسات السّابقة وموقع الدّراسة الحاليّة منها:

-تشابه البحث الحاليّ من حيث الموضوع والهدف مع جميع الدّراسات السّابقة من حيث تعرّف مستوى اضطّراب ضغوط ما بعد الصّدمة، وتميّزَ عنها من حيث دراسة العلاقة بين هذه الأعراض وبين كل من الثّقة بالنّفس والتّكيّف الاجتماعيّ، ومن حيث العيّنة (أبناء الشّهداء) ومن حيث المُتغيّرات المَدروسة (المرحلة التّعليميّة، مكان الإقامة).

-استخدمت الدّراسات السّابقة أدوات متعدّدة لقياس اضطّراب ضغوط ما بعد الصّدمة مثل قائمة الأحداث الصّدميّة، دليل ردود فعل التّلاميذ لاضطّراب ضغوط ما بعد الصّدمة، مقياس إجهاد ما بعد الصّدمة المستند إلى معايير DSMIV وقد تشابهت الدّراسة الحالية مع جميع الدّراسات السّابقة من خلال المنهج المتّبع، كما تشابهت الدراسة الحاليّة مع دراسة (التواتي، 2015) ودراسة (ثابت وفوستانس، 2000) من خلال استخدام مقياس اضطّراب ما بعد الصّدمة لدافيدسون.

-تناولت الدّراسات السّابقة عيّنات متنوّعة تعرّضت لأحداث تركت آثاراً نفسيّة، مثل تلاميذ مدارس حدثت انفجارات بالقرب منها، أو أطفال تعرّضوا لحوادث سير، أو تعرّضوا لقلق صدمات ما بعد الحروب، وقد تشابهت الدّراسة الحاليّة مع دراسة (التواتي،2015) من حيث تناولها لعيّنة عاصرت فترة الحرب على سورية، وتميّزت عنها من حيث ضبطها للمتغيّرات إذ انحصرت عيّنة الدّراسة بأبناء الشّهداء ممّن تراوحت فترة الصّدمة لديهم حوالي السّنة.

-تشابه البحث الحالي من حيث النتائج مع دراسة (التواتي، 2015) ودراسة (Hunt,et.al,2011) اللتان خلصتا إلى وجود مستوى مرتفع من اضطّراب ضغوط ما بعد الصّدمة عند الأفراد الذين عانوا من آثار حوادث صادمة لاسيّما حوادث الحرب سواء بشكلٍ مُباشر أم بشكل غير مُباشر.

الإطار النّظريّ:

1 – اضطّراب ما بعد الصّدمة عند الأطفال والمراهقين :

إنّ أيّ حدث يهدّد حياة الطّفل الخاصّة أو سلامته الجسديّة، يسبّب ردود أفعال تتمثّل بالخوف الحادّ والعجز والرّعب، ومن هذه الأحداث التّعرض للاعتداء الجسديّ أو الجنسيّ، حوادث السّير، الحروب وغيرها، ويرتبط باضطراب ضغوط ما بعد الصّدمة عند الطّفل اضطرابات أخرى مثل: الاكتئاب، إساءة استخدام المواد، قلق الانفصال، الهلع المُعمّم، اضطرابات سيكوسوماتيّة ودراسيّة. أمّا فيما يتعلّق بتشخيص اضطّراب PTSD عند الأطفال والمراهقين، فقد حدّد الدّليل الإحصائي والتّشخيصي للاضطّرابات النّفسيّة الرّابع (DSMIV) الصّادر عن الجمعيّة النّفسيّة الأمريكيّة المحكّات التّشخيصيّة لهذا الاضطّراب، وهي:

أ –أن يكون الشّخص قد تعرّض لحدث صدمي عاشه على النّحو التّالي:

1 -أن يكون قد شاهد أو خَبِر حدثاً أو أكثر فيه من حالات الموت أو التّهديد به أو بسلامة الجسم له وللآخرين.

2 -أن يستجيب لهذا الحدث بخوف شديد أو رعب أو عجز (في حالة الأطفال قد يظهر على الطّفل سلوك مضطّرب أو متهيّج).

ب – يستعيد الطّفل الحدث الصّدمي بشكل إقحاميّ في واحد أو أكثر ممّا يلي:

1 -ظهور ذكريات أليمة تبدو على شكل صور، أو أفكار أو إدراكات ملحّة ترتبط بالحدث الصّادم.

2 -ظهور الحدث الصّدمي أو أجزاء منه في الأحلام.

3 يتصرّف الشخص أو يشعر كما لو أنّ الحدث الصّادم يحدث مرّة أخرى.

4 شعور الشّخص بالضّيق والارتباك عند التّعرُّض لإشارات أو رموز داخليّة أو خارجيّة ترتبط بالحدث الصّادم بشكلٍ عام.

5 تظهر لدى الشّخص استجابات أو ردود أفعال فيزيولوجيّة عند التّعرُّض لهذه الإشارات.

ت – يتجنّب الشّخص بشكل مستمرّ كل المثيرات المرتبطة بالحدث الصّادم.

ث – وجود أعراض مستمرّة ويقظة مرتفعة تظهر في اثنين على الأقلّ ممّا يلي (لم تكن موجودة قبل الصّدمة):

1 صعوبة الولوج في النّوم أو الاستمرار فيه.

2 قابليّة للاستثارة و نوبات غضب وتهيُّج.

3 صعوبة التّركيز.

4 فرط التّيقّظ.

5 استجابات هلع مُبَالَغ فيها .

ج استمرار الأعراض في (ب – ت – ث) مدّة أكثر من شهر، وتقسم الأعراض إلى ثلاثة أنواع حسب زمن التعَّرُّض للحدث الصادم:

- الأعراض الحادّة: تستمرّ الأعراض أقلّ من ثلاثة أشهر.
- الأعراض المزمنة: تستمرّ الأعراض أكثر من ثلاثة أشهر .
- الأعراض المتأخّرة: تبدأ بعد ستّة أشهر من التعرّض للحدث الصّادم.

ح يسبّب الاضطراب أذًى واضحاً في الوظيفة المهنيّة والاجتماعيّة للفرد (جمعية الطّب النّفسيّ الأمريكية،2013، 112).

2 – العوامل المؤثرة في تنمية الثّقة بالنّفس:

2–1– القدرة على الاستماع إلى الآخرين والبحث بطريقة إيجابيّة عن مقاصدهم.

2–2– تنمية مستوى الشجاعة لدى الأفراد.

2–3– القيام بالأعمال المَنوطة بالفرد بطريقة إيجابيّة وبناءة ووفق نقد ذاتيّ وتغذية راجعة لنفسه.

2–4– قدرة الفرد على تصميم خطة تمكّنه من ممارسة الأداء وتحقيق التّقدّم بما يضمن النّجاح.

2–5– قدرة الفرد على قبول وتحمل المسئوليّة عن كافّة أفعاله.

2–6– تنمية المهارات الفكريّة وهى: بناء الأهداف، والتّفكير الذّاتيّ، والقدرة على التّخيّل، والرّقابة الذّاتيّة (Emmons & Thomas,2007,44).

3 – **عوامل التّكيف الاجتماعيّ:**

3–1– العوامل الشّخصيّة: وهي عوامل التّنشئة الاجتماعيّة والخبرات التي يمر بها الفرد من خلال انتمائه إلى جماعات مُتعدّدة بالإضافة إلى قدراته وصفاته الشّخصيّة مثل السّن ومستوى التّعليم والعادات الشّخصيّة ومستوى الطّموح.

3-2- العوامل الأسريّة: إنّ الطّالب كعضو في أسرته يتأثّر بالظّروف البيئيّة التي تحيط بهذه الأسرة ومن متّغيرات هذه البيئة، مثل: موقع السّكن ونوع الحي الذي تقيم فيه الأسرة وهو يرتبط بالحالة الاجتماعيّة والاقتصاديّة للأسرة ومن مظاهر الحالة الاقتصاديّة الهامّة للأسرة مستوى الدّخل.

3-3- عوامل بيئة الدّراسة: مثل العلاقة بالزّملاء والرفاق، والعلاقات مع المُدرّسين، فهذه العلاقات تُسهم في بناء شخصيّة الطّالب وتنمية هواياته ومهاراته ومساعدته على التّكيف.

3-4- العوامل الاجتماعيّة والثّقافيّة: وهي التّغيرات الثّقافيّة والاجتماعيّة المحيطة بالفرد والتي تتعلّق بالمجتمع الكبير الذي ينتمي إليه وقد يكون تأثير هذه المتغيرات بشكل مُباشر وغير مُباشر (الصالح، 1996، 61-76).

مجتمع البحث وعيّنته:

يتحدّد مجتمع البحث بجميع أبناء الشّهداء للعام (2015-2016) ممّن هم في المرحلتين الأساسيّة (حلقة ثانية) والثّانويّة في محافظة اللّاذقيّة والبالغ عددهم (1150) طالباً وطالبة، حسب إحصائيّات مديرية التربية في اللاذقيّة، أمّا عيّنة البحث فقد تمّ اختيارها من مدارس المرحلتين بطريقة قصديّة، إذ تمّ ضبط الشّرطين الآتيين: 1- تمّ حصر مرحلة التّعليم الأساسيّ بالحلقة الثّانية، 2- ألا يتجاوز تاريخ استشهاد الأب (12) شهراً، وقد بلغ العدد النّهائيّ للعيّنة (118) طالباً وطالبة وذلك بعد استبعاد عيّنة الصّدق والثّبات، وكذلك بعد استبعاد الاستمارات غير الصّالحة أو غير المُكتمِلة.

حدود البحث:

الحدود البشريّة: أبناء الشّهداء ممّن هم في المرحلتين الأساسيّة (الحلقة الثّانية) والثّانويّة على ألّا يتجاوز تاريخ استشهاد الأب (12) شهراً.

الحدود المكانيّة: محافظة اللاذقيّة (ريفاً ومدينة).

الحدود الزّمانيّة: العام الدّراسيّ 2015/2016.

أدوات البحث:

1 - مقياس اضطّراب ضغوط ما بعد الصّدمة:

تمّ استخدام مقياس اضطّراب ما بعد الصّدمة لدافيدسون (Davidson) وهو من ترجمة (عبد العزيز ثابت، 2000)، يتكوّن المقياس من (17) بند تتعلّق بالخبرة الصّادمة التي تعرّض لها الفرد خلال الفترة الماضية ويستند المقياس على الصّيغة التّشخيصيّة للاضطّراب ضمن الدّليل التّشخيصيّ الرّابع لرابطة جمعية الطّب النّفسيّ الأمريكيّة، وقد تمّ التّحقق من صدق المقياس من خلال عرضه على مجموعة من أعضاء الهيئة التّدريسيّة في جامعة تشرين، وفي ضوء ذلك قامت الباحثة بإجراء تعديل وحيد فأصبح المقياس مؤلّفاً من (18) بند، كما تمّ التّحقّق من **صدق الاتّساق الدّاخليّ** للمقياس من خلال تطبيقه على عيّنة من خارج العيّنة الأساسيّة للبحث مؤلّفة من (21) طالباً وطالبة، من خلال حساب قيم معاملات الارتباط بيرسون بين الدّرجات على كل بند والدّرجة الكليّة للبُعد الذي ينتمي إليه الملحق (1)، إذ تراوحت هذه القيم بالنسبة لبُعد (استعادة الخبرة الصّادمة) بين (0.532) و(0.743) وبالنّسبة لبُعد (تجنّب الخبرة الصّادمة) تراوحت بين (0.608) و(0.741) وبالنّسبة لبُعد (الاستثارة) فقد تراوحت بين (0.502) و(0.715) وجميعها دالّة عند (0.05)، كما تمّ حساب معامل الارتباط بين مجموع الدّرجات على كل محور وبين الدّرجة الكليّة والجدول الآتي يوضّح نتائج ذلك.

الجدول (1) قيم معاملات الارتباط بين مجموع الدّرجات على كل محور وبين الدّرجة الكلّية

البُعد	قيم معامل الارتباط	القرار
استعادة الخبرة الصّادمة	0.592	يوجد ارتباط
تجنّب الخبرة الصّادمة	0.862	يوجد ارتباط
الاستثارة	0.642	يوجد ارتباط

يتبيّن من الجدول (1) أنّ جميع قيم معاملات الارتباط بين مجموع الدّرجات على كلّ بعد وبين الدّرجة الكليّة دالّة عند (0.01).

كما تمّ التّحقّق من **ثبات المقياس باستخدام طريقتي التّجزئة النّصفيّة (فرديّ وزوجيّ)، وألفا كرونباخ** ، والجدول الآتي يوضّح نتائج ذلك.

الجدول (2) ثبات مقياس اضطّراب ضغوط ما بعد الصّدمة بطريقتي التّجزئة النّصفيّة وألفا كرونباخ

لمجال	قيمة معامل الارتباط	قيمة معامل الثّبات	قيمة معامل ألفا كرونباخ
استعادة الخبرة الصّادمة	0.626	0.769	0.675
تجنّب الخبرة الصّادمة	0.701	0.824	0.645
الاستثارة	0.652	0.789	0.695
المقياس ككلّ	0.710	0.830	0.735

2 - مقياس الثّقة بالنّفس (من تصميم الباحثة):

قامت الباحثة بتصميم مقياس الثّقة بالنّفس بعد الإطلاع على المراجع النظريّة في هذا المجال، ومن أجل التّحقق من صدق مقياس الثّقة بالنّفس تمّ عرضه على مجموعة من السّادة المحكّمين من أعضاء الهيئة التّدريسيّة في كليّة التّربية في جامعة تشرين، وتمّ إجراء التّعديلات المُقترحة من قِبَلهم ومنها استبدال بعض المفردات الواردة في بعض البنود بأخرى أكثر ملائمة توخيّاً للدّقة العلميّة والوضوح، كما جرى التّحقّق من صِدقه من خلال طريقة **الصّدق التّمييزيّ** من خلال تطبيقه على العيّنة الاستطلاعيّة، فثبُتَ وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة بين متوسّطات درجات أفراد المجموعة العليا ومتوسّطات درجات أفراد المجموعة الدّنيا، إذْ بلغت قيمة (ت) ستيودنت (23.85) بمستوى دلالة (0.00) وهي أصغر من (0.05) وبالتّالي دالّة، كما تمّ التّحقّق من ثبات المقياس **بطرقة التّجزئة النّصفيّة**، إذْ بلغت قيمة معامل الثّبات (0.688)، كما تمّ حساب **معامل ثبات ألفا كرونباخ** وقد بلغ (0.663)، وهذا يشير إلى ثبات قويّ في النّتائج. وقد تكوّن المقياس من (35) عبارة ، تتمّ الإجابة عليها وفق تدّرج ليكرت خماسيّ (موافق بشدّة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدّة). تُعطى العبارات إيجابيّة الصّيغة درجاتها بالتّرتيب السّابق على النّحو الآتي (5-4-3-2-1)، أمّا العبارات سلبيّة الصّيغة وهي (6-8-11-12-13-15-18-21-23-27-28-30-33-34-35) تُعطى درجاتها على النّحو المعاكس، وتمّ تحديد درجة الثّقة بالنّفس بناء على قانون طول الفئة، (طول الفئة= المدى /عدد الفئات) وبعد إضافة طول الفئة إلى أصغر قيمة في المقياس تمّ تحديد ثلاث مستويات للتّعامل مع متوسّطات الدّرجات، والجدول الآتي يوضّح ذلك.

الجدول (3) فئات قيم المتوسّط الحسابيّ والقيم الموافقة لها لمقياس الثّقة بالنّفس

المقياس	أدنى درجة	أعلى درجة	فئات قيم المتوسّط الحسابيّ	درجة الثّقة
الثّقة بالنّفس	35	175	81-35	منخفضة
			128-82	متوسّطة
			175-129	مرتفعة

3 - مقياس التّكيّف الاجتماعيّ- من تصميم (عبد اللطيف، 2001):

مقياس التّكيّف الاجتماعيّ من تصميم (عبد اللطيف، 2001)، وقد تكوّن المقياس من (50) عبارة، تتمّ الإجابة عليها وفق تدرّج ليكرت خماسيّ (لا تنطبق أبداً، تنطبق بدرجة ضعيفة، تنطبق بدرجة متوسّطة، تنطبق بدرجة مرتفعة، تنطبق بدرجة مرتفعة جداً). العبارات الإيجابيّة الصّيغة تُعطى درجاتها بالتّرتيب السّابق على النّحو الآتي (1-2-3-4-5)، أمّا العبارات سلبيّة الصّيغة وهي (1-3-6-8-10-11-14-16-17-20-21-24-25- 28-33- 35- 39- 40-42- 46-48-50) تُعطى درجاتها على النّحو المعاكس، وبذلك تكون أدنى درجة يحصل عليها المفحوص (50) وأعلى درجة يحصل عليها المفحوص(250) درجة، وتدلّ الدّرجة المُرتفعة على معدّل مرتفع من التّكيّف الاجتماعيّ، والعكس صحيح. وتمّ تحديد درجة التّكيّف الاجتماعيّ بناء على قانون طول الفئة. والجدول الآتي يوضّح ذلك.

الجدول (4) فئات قيم المتوسّط الحسابي والقيم الموافقة لها لمقياس التّكيّف الاجتماعيّ

المقياس	أدنى درجة	أعلى درجة	فئات قيم المتوسّط الحسابيّ	درجة التّكيّف الاجتماعيّ
التّكيّف الاجتماعيّ	50	250	116-50	منخفضة
			183-117	متوسّطة
			250-184	مرتفعة

النّتائج والمناقشة:

الإجابة على السّؤال الأوّل: ما درجة اضطّراب ضغوط ما بعد الصّدمة لدى أبناء الشّهداء في محافظة اللّاذقيّة؟

تمّ استخراج النّسب المئوية والمتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة لدرجات أفراد العيّنة على مقياس اضطّراب ضغوط ما بعد الصّدمة، والجدول الآتي يوضح ذلك.

الجدول (5) النّسب المئويّة والمتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة لدرجات أفراد العيّنة على مقياس اضطّراب ضغوط ما بعد الصّدمة

درجة الاضطّراب	العدد	النّسبة المئويّة	المتوسّط الحسابيّ	الانحراف المعياريّ
منخفض	23	%19.49	20.73	2.52
متوسّط	33	%27.97	42.93	6.83
مرتفع	62	%52.54	58.67	3.88

يتبيّن من الجدول (5) أنّ (19.49 %) من أفراد العيّنة جاءت درجة اضطّراب ما بعد الصّدمة لديهم منخفضة، إذا جاء المتوسّط الحسابيّ لدرجاتها (20.73)، كما يتبيّن أنّ أكثر من نصف عدد أفراد العيّنة (52.24 %) جاء

درجة الاضطّراب لديهم مرتفعة بمتوسط حسابي (58.67) أمّا النّسبة الباقية من أفراد العيّنة (27.97 %) فقد جاءت درجة الاضطّراب متوسّطة بمتوسط حسابي (42.93)، أي أنّ حوالي ثلث أفراد العيّنة شدّة الأعراض لديهم مرتفعة أو قريبة من المرتفعة، قد يعود ذلك إلى ضعف الخدمات التي يوفّرها الإرشاد المدرسيّ والاجتماعيّ في المدراس أو ضعف الاهتمام المناسب بأعراض الاضطّراب التي بدورها تأخذ هامشاً عريضاً من الأعراض خصوصاً في مرحلتي الطفولة المتأخّرة والمراهقة، بالإضافة إلى وجود ما يُحيي أو يذكّر دوماً بحادثة الاستشهاد جرّاء الأعمال الإرهابيّة التي تطال مختلف المناطق في سورية وأخبار التّفجيرات والسيّارات المفخّخة التي تكتظّ بها نشرات الأخبار. اتفقت هذه النّتيجة مع نتائج دراسة (التّواتي، 2015) ونتائج دراسة (خميس، 2015) من حيث المستوى المرتفع للأفراد من حيث شدّة أعراض الاضطراب.

الإجابة على السّؤال الثّاني: ما درجة التّكيّف الاجتماعيّ لدى أبناء الشّهداء في محافظة اللّاذقيّة؟

تمّ استخراج النّسب المئويّة والمتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة لدرجات أفراد العيّنة على مقياس التّكيّف الاجتماعيّ، والجدول الآتي يوضّح ذلك:

الجدول (6) النّسب المئويّة والمتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة لدرجات أفراد العيّنة على مقياس التّكيّف الاجتماعيّ

درجة التّكيّف الاجتماعيّ	العدد	النّسبة المئويّة	المتوسّط الحسابيّ	الانحراف المعياريّ
منخفضة	43	%36.44	109.83	3.19
متوسّطة	46	%38.98	158.5	11.95
مرتفعة	29	%22.03	199.49	13.95

يتبيّن من الجدول (6) أنّ (36.44 %) من أفراد العيّنة جاءت درجة التّكيّف الاجتماعيّ لديهم منخفضة، إذ جاء المتوسّط الحسابيّ لدرجاتها (109.83) ، كما أنّ (38.98 %) جاء درجة التّكيّف الاجتماعيّ لديهم متوسّطة بمتوسّط حسابيّ (158.5)، في حين أنّ (22.03 %) جاءت درجة التكيف الاجتماعي لديهم مرتفعة بمتوسّط حسابيّ (199.49)، قد تعود هذه النتيجة إلى خصوصيّة الفترة النّمائيّة الحرجة التي يمرّ بها أفراد العيّنة، فهي بحدّ ذاتها تدعو المراهق لتحقيق الكثير من التّلاؤمات وأساليب التّكيّف مع مختلف التغيّرات الجسميّة والنفسيّة والانفعاليّة والاجتماعيّة التي تطرأ لديه، وهذا ما يزيد من اضطرابه وقلقه وعدم استقراره، ممّا قد يدفعه لأساليب اجتماعيّة لاتكيفيّة في ظل وجود أو تراكم أية مواقف صادمة طارئة جديدة.

تتّفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (ثابت وفوستانس، 2000) التي أكدّت أنّ شدّة اضطراب PTSD تميل للزيادة في ظلّ وجود واستمرار مواقف صادمة جديدة، كما اتفقت مع دراسة (جاسم، 2013) التي بيّنت وجود مستويات مرتفعة من السّلوك العدواني لدى أفراد العيّنة، الذي بدروه يعد أسلوب يدّل على تكيّف اجتماعي منخفض.

الإجابة على السّؤال الثّالث: ما درجة الثّقة بالنّفس لدى أبناء الشّهداء في محافظة اللّاذقيّة؟

تمّ استخراج النّسب المئويّة والمتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة لدرجات أفراد العيّنة على مقياس الثّقة بالنّفس، والجدول الآتي يوضح ذلك.

الجدول (7) النّسب المئويّة والمتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة لدرجات أفراد العيّنة على مقياس الثّقة بالنّفس

درجة الثّقة بالنّفس	العدد	النّسبة المئويّة	المتوسّط الحسابيّ	الانحراف المعياريّ
منخفضة	36	% 30.51	75.94	6.76
متوسّطة	49	% 41.53	116.79	13.75
مرتفعة	33	% 27.97	133.45	4.45

يتبيّن من الجدول (7) أنّ (30.51 %) من أفراد العيّنة جاءت درجة الثّقة بالنّفس لديهم منخفضة، إذا جاء المتوسّط الحسابيّ لدرجاتها (75.94)، كما يتبيّن أنّ (41.53%) جاء درجة الثّقة بالنّفس لديهم متوسّطة بمتوسّط حسابيّ (116.79)، كما أنّ (27.97 %) فقد جاءت درجة الثّقة بالنّفس لديهم مرتفعة بمتوسّط حسابيّ (133.45).

إنّ الغالبيّة من أفراد العيّنة درجة ثقتهم بأنفسهم متوسّطة، لكن (31%) تقريباً منهم ثقتهم بأنفسهم ضعيفة، قد يعود ذلك لافتقارهم لأساليب تكيّفيّة مناسبة في ظلّ فقدانهم للأب خصوصاً في ظلّ تراكميّة الخبرات اللّاتكيفيّة والأحداث الصّادمة وهذا ما قد يشلّ ثقة المراهق المضطّرب بنفسه ويحبط محاولاته للتمتّع بمستوى مناسب من الثّقة بالنّفس ليتمكّن من التّخفيف من أعراض اضطراب PTSD لديه.

اختبار فرضيات البحث:

الفرضيّة الأولى: لا توجد علاقة ارتباطيّة ذات دلالة إحصائيّة بين مجموع درجات أفراد عيّنة البحث على مقياس اضطّراب ضغوط ما بعد الصّدمة ومجموع درجاتهم على مقياس الثّقة بالنّفس.

للتّحقق من هذه الفرضية تمّ حساب معامل الارتباط بيرسون بين مجموع درجات أفراد العيّنة على كلّ من بعد من أبعاد مقياس اضطّراب ما بعد الصّدمة ودرجته الكليّة، ومجموع درجاتهم على مقياس الثّقة بالنّفس وكانت النّتائج على النّحو الآتي:

الجدول(8) معامل الارتباط بيرسون بين درجات أفراد عيّنة البحث

على مقياس اضطّراب ضغوط ما بعد الصّدمة ومجموع درجاتهم على مقياس الثّقة بالنّفس.

مقياس اضطّراب ضغوط ما بعد الصّدمة		معامل الارتباط بيرسون	قيمة الدّلالة	القرار
استعادة الخبرة الصّادمة	مقياس الثّقة بالنّفس	0.471-	0.00	يوجد ارتباط
تجنّب الخبرة الصّادمة		0.460-	0.00	يوجد ارتباط
الاستثارة		0.507-	0.00	يوجد ارتباط
الدّرجة الكليّة		0.480-	0.00	يوجد ارتباط

يتبيّن من الجدول (8) أنّ قيم معامل الارتباط بين كلّ بعد من أبعاد مقياس اضطّراب ضغوط ما بعد الصّدمة ودرجته الكليّة وبين مقياس الثّقة بالنّفس هي دالّة عند 0.01، وتشير الإشارة السّالبة إلى أنّ العلاقة عكسيّة، ممّا يعني رفض الفرضيّة الصّفريّة وقبول الفرضيّة البديلة التي تنصّ على **وجود علاقة ارتباطيّة عكسيّة ذات دلالة إحصائيّة بين مجموع درجات أفراد عيّنة البحث على مقياس اضطّراب ضغوط ما بعد الصّدمة ومجموع درجاتهم على مقياس الثّقة بالنّفس** . أيّ أنّه كلّما زادت درجة اضطّراب ضغوط ما بعد الصّدمة كلّما قلّت الثّقة بالنّفس والعكس صحيح. يمكن تفسير هذه النتيجة من خلال الرّجوع إلى الأدب النّظريّ المتعلّق بالثّقة بالنّفس حيث يتبيّن أنّ من

المكوّنات الهامّة للثّقة بالنّفس؛ التّفاؤل بالمستقبل والنّظرة الإيجابيّة للحياة، وامتلاك مصادر مناسبة من التّعزيز من خلال نماذج الدّور (Baggerly & Max, 2005,393)، وهذه المكونات تتأثر بشكل كبير جراء تعرّض الفرد لصدمة فقدان الأب، إذ أنّ هذه الصّدمة تجعل نظرة الفرد سوداويّة تجاه المستقبل، كما تحرمه من مثله الأعلى الذي يشكّل بالنّسبة له مصدر للتّعزيز والأمان. كما تؤكد الدّراسات أنّ الإنسان لا يولد واثقاً من نفسه وإنّما يكتسبها من خلال عمليّة التّنشئة الاجتماعيّة فالثّقة بالنّفس ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالكفاية الاجتماعيّة (Sunderland, 2004, 395)، إذ أنّ للأسرة الدّور الأكبر في زرع الثّقة في نفوس أبنائها حيث يحصل الأبناء على كثير من الثّقة والاعتزاز بالنّفس اللازمين للنّجاح من الأسرة، من الوالدين بالذّات، فموقف الطّفل أو المراهق تجاه نفسه يتشكّل بواسطة التّربية الأسريّة، ومن الطّبيعي أن يترك فقدان أحد الولدين أثراً سلبيّاً كبيراً في عملية التّنشئة الاجتماعيّة ممّا ينعكس سلباً على الثّقة بالنّفس. تتّفق هذه النتيجة مع ما توصّلت إليه دراسة (ثابت وفوستانس،2000).

الفرضيّة الثّانية: لا توجد علاقة ارتباطيّة ذات دلالة إحصائيّة بين مجموع درجات أفراد عيّنة البحث على مقياس اضطّراب ضغوط ما بعد الصّدمة ومجموع درجاتهم على مقياس التّكيّف الاجتماعيّ.

للتّحقق من هذه الفرضية تمّ حساب معامل الارتباط بيرسون بين مجموع درجات أفراد العيّنة على كلّ بعد من أبعاد مقياس اضطّراب ضغوط ما بعد الصّدمة ودرجته الكليّة، ومجموع درجاتهم على مقياس التّكيّف الاجتماعيّ وكانت النّتائج على النّحو الآتي:

الجدول (9) معامل الارتباط بيرسون بين درجات أفراد عيّنة البحث على مقياس اضطّراب ضغوط ما بعد الصّدمة ومجموع درجاتهم على مقياس التّكيّف الاجتماعيّ.

مقياس اضطّراب ضغوط ما بعد الصّدمة		معامل الارتباط بيرسون	قيمة الدّلالة	القرار
استعادة الخبرة الصّادمة	مقياس التّكيّف الاجتماعيّ	0.694-	0.00	يوجد ارتباط
تجنّب الخبرة الصّادمة		0.670-	0.00	يوجد ارتباط
الاستثارة		0.714-	0.00	يوجد ارتباط
الدّرجة الكليّة		0.693-	0.00	يوجد ارتباط

يتبيّن من الجدول (9) أنّ قيم معامل الارتباط بين كل بعد من أبعاد مقياس اضطّراب ضغوط ما بعد الصّدمة ودرجته الكليّة وبين مقياس التّكيّف الاجتماعيّ هي دالّة عند 0.01، وتشير الإشارة السّالبة إلى أنّ العلاقة عكسيّة، ممّا يعني رفض الفرضيّة الصّفرية وقبول الفرضيّة البديلة التي تنصّ على **وجود علاقة ارتباطيّة عكسيّة ذات دلالة إحصائيّة بين مجموع درجات أفراد عيّنة البحث على مقياس أعراض اضطّراب ضغوط ما بعد الصّدمة ومجموع درجاتهم على مقياس التّكيّف الاجتماعيّ** . أيّ أنّه كلّما زاد اضطّراب ضغوط ما بعد الصّدمة كلّما قلّ التّكيّف الاجتماعيّ والعكس صحيح. ويمكن تفسير نتائج هذه الفرضيّة بأنّ وجود الأب بين أبنائه أمرٌ مهمّ لإشباع الحاجات

النّفسيّة والاجتماعيّة كتوفير الأمن والطّمأنينة، والدّعم والتّقدير الإيجابيّ للذّات، والشّعور بالاستقرار ولاسيّما في مرحلة المراهقة التي يكتسب فيها الأبناء مهاراتهم الجسديّة والعقليّة والنّفسيّة والاجتماعيّة. وبالتّالي فإن صدمة فقدان الأب تترك أثراً بالغاً في الصّحة النّفسيّة للفرد، وتؤكّد الدّراسات على ارتباط التّكيف الاجتماعيّ ارتباطاً وثيقاً بالصّحّة النّفسيّة، كما ستؤدّي صدمة فقدان الأب إلى عدم التّقييم المنطقيّ للذّات وللآخرين. ممّا سينعكس على طريقة التّفاعل والتّواصل مع الآخرين، وقد يؤدي إلى العزلة أو العدوان، وكلّها عوامل تؤثّر سلباً في عمليّة التّكيّف الاجتماعيّ. تتّفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (ثابت وفوستانس، 2000)، و (الشّيخ، 2011) فالأساليب والمهارات التكيّفيّة المناسبة والمتعلّمة يمكن أن تخفّف بدرجة كبيرة من شدّة أعراض اضطراب PTSD.

الفرضيّة الثّالثّة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة بين متوسّطات استجابات عيّنة البحث على مقياس اضطّراب ضغوط ما بعد الصّدمة وأبعاده الرّئيسيّة وفق متغيّر المرحلة التّعليميّة (أساسيّ، ثانويّ).

لاختبار هذه الفرضية تمّ حساب المتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة لاستجابات أفراد العيّنة على مقياس اضطّراب ضغوط ما بعد الصّدمة وتمّ استخدام الاختبار الإحصائيّ (ت ستيودنت) وفق متغيّر المرحلة التّعليميّة.

الجدول (10) المتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة ونتائج اختبار (ت ستيودنت) على مقياس اضطّراب ضغوط ما بعد الصّدمة وأبعاده الرئيسيّة وفق متغيّر المرحلة التّعليميّة

المجال	المرحلة التّعليميّة	العدد	المتوسّط الحسابيّ	الانحراف المعياريّ	درجة الحريّة	قيمة (ت) ستيودنت	الدّلالة الاحصائيّة	القرار
استعادة الخبرة الصّادمة	أساسيّ	68	12.87	3.99	116	2.30	0.02	توجد فروق
	ثانويّ	50	14.66	4.45				
تجنّب الخبرة الصّادمة	أساسيّ	68	17.26	6.11	116	1.97	0.04	توجد فروق
	ثانويّ	50	19.26	6.31				
الاستثارة	أساسيّ	68	14.29	4.68	116	2.26	0.03	توجد فروق
	ثانويّ	50	16.30	4.90				
الدّرجة الكليّة	أساسيّ	68	44.43	14.70	116	2.06	0.04	توجد فروق
	ثانويّ	50	50.22	15.63				

يتبيّن من الجدول (10) أنّ قيم الدّلالة الإحصائيّة لاختبار (ت ستيودنت) عند كلّ بعد من أبعاد مقياس اضطّراب ضغوط ما بعد الصّدمة وعند درجته الكليّة أصغر من (0.05) وبالتّالي هي دالّة ممّا يعني رفض الفرضيّة الصّفريّة وقبول الفرضيّة البديلة التي تنصّ على **وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة بين متوسّطات استجابات عيّنة البحث على مقياس اضطّراب ضغوط ما بعد الصّدمة وأبعاده الرّئيسيّة وفق متغيّر المرحلة التّعليميّة (أساسيّ/ ثانويّ).** وهذه الفروق لصالح الفئة ذات المتوسّط الحسابيّ الأعلى وهي فئة مرحلة التّعليم الثّانويّ. وتشير هذه النتيجة إلى أنّ اضطّراب ضغوط ما بعد الصّدمة يكون واضحاً بشكل أكبر عند طلبة المرحلة الثّانويّة، وهذه النّتيجة تتّفق مع عدد من الدّراسات التّي توصّلت إلى أنّ اضطّراب ضغوط ما بعد الصّدمة تزداد بين الأفراد الأكبر سنّاً مقارنةً

بالأصغر سنّاً (Beckham& Beckham, 2009)، كما بيّنت دراسة (مقدادي، 2013) أنّ هذه الأعراض تكون أوضح عند الأطفال الأكبر سنّاً، ويمكن تفسير هذه النّتيجة بأنّ الأبناء الأكبر سنّاً يكون مستوى وعيهم أكبر، كما أنّهم أكثر إدراكاً لقيمة ما خسروه من جراء فقدان الأب، فالفرد في المرحلة الثّانويّة (وهي تقابل مرحلة المراهقة المُتأخّرة) بأمس الحاجة لوالده، إذ أنّ فقد أحد الوالدين في هذه المرحلة إنما يؤثّر على بناء استقلاليّته و يتسبّب بالشّعور بالخوف الشّديد على النّفس ويخاف على من تبقى له من والديه فيزداد تعلقاً والتصاقاً به وكردّة فعل يشعر المراهق بالذّنب والمسؤوليّة عند فقده أحد والديه، ويتلازم مع ذلك شعوره بالقلق و تزداد الأحلام المزعجة بالإضافة للتّغيرّات التي تطرأ في نمط الحياة لديه. وفي هذه المرحلة يشعر المراهق بالحزن والغضب والاشتياق كالبالغين، وتظهر ردّة الفعل على ذلك شكل صعوبات مدرسيّة وتأخّر في التحصيل الدّراسي وقلق وارتباك عند أداء المهام الحياتيّة والاجتماعيّة. وتتّفق نتائج هذه الفرضيّة مع نتائج دراسة (الشيخ، 2006) التي توصّلت إلى أنّ الأطفال الّذين تتراوح أعمارهم بين (10-12) سنة هم الأكثر تعرّضاً لاضطّراب PTSD من الأطفال الّذين تتراوح أعمارهم بين (7-9) سنوات، بينما تختلف نتائج هذه الفرضيّة مع نتائج دراسة هنت وآخرون (Hunt ,et.al 2011) التي توصّلت إلى عدم وجود علاقة ارتباط بين اضطّراب PTSD ومتغيّر العمر.

الفرضيّة الرّابعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة بين متوسّطات استجابات عيّنة البحث على مقياس اضطّراب ضغوط ما بعد الصّدمة وأبعاده الرّئيسيّة وفق متغيّر الإقامة (مقيم/ وافد).

لاختبار هذه الفرضيّة تمّ حساب المتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة لاستجابات أفراد العيّنة على مقياس اضطّراب ضغوط ما بعد الصّدمة وتمّ استخدام الاختبار الإحصائيّ (ت ستيودنت) وفق متغيّر الإقامة (مقيم، وافد).

الجدول (11) المتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة ونتائج اختبار (ت ستيودنت) على مقياس اضطّراب ضغوط ما بعد الصّدمة وأبعاده الرّئيسيّة وفق متغيّر الإقامة

المجال	الإقامة	العدد	المتوسّط الحسابيّ	الانحراف المعياريّ	درجة الحريّة	قيمة (ت) ستيودنت	الدّلالة الاحصائيّة	القرار
استعادة الخبرة الصّادمة	مقيم	71	13.23	3.77	116	1.26	0.21	لا توجد فروق
	وافد	47	14.23	4.91				
تجنّب الخبرة الصّادمة	مقيم	71	17.72	5.76	116	0.84	0.40	لا توجد فروق
	وافد	47	18.70	6.93				
الاستثارة	مقيم	71	14.62	4.45	116	1.45	0.15	لا توجد فروق
	وافد	47	15.94	5.37				
الدّرجة الكليّة	مقيم	71	45.56	13.90	116	1.15	0.25	لا توجد فروق
	وافد	47	48.87	17.19				

يتبيّن من الجدول (11) أنّ قيم الدّلالة الإحصائيّة لاختبار (ت ستيودنت) عند كلّ بعد من أبعاد مقياس اضطّراب ضغوط ما بعد الصّدمة وعند درجته الكليّة أكبر من (0.05) وبالتّالي هي غير دالّة ممّا يعني قبول

الفرضيّة الصّفريّة التي تنصّ على **عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة بين متوسّطات استجابات عيّنة البحث على مقياس اضطّراب ضغوط ما بعد الصّدمة وأبعاده الرئيسيّة وفق متغيّر الإقامة (مقيم/ وافد).**

يمكن تفسير هذه النّتيجة بأنّ فقدان الوالد بالنّسبة للأبناء يشكّل صدمة كبيرة قد لا تتأثّر بتغيّر الإقامة سواء بالنّسبة للأفراد المقيمين في نفس المحافظة أم بالنّسبة للوافدين، فهذا الفقدان يترك تأثيرات عدّة تتمثّل في اضطّرابات سلوكيّة تأخذ أشكالاً متعدّدة، كالقلق الشّديد والخوف من المجهول وعدم الشّعور بالأمان والتّوتّر المستمرّ، فيشعر الفرد بأنّه مُهدّد دوماً بالخطر، وأنّ أسرته عاجزة عن حمايته، وتكون هذه الاضطّرابات موجودة لدى المقيم أو الوافد على السّواء.وقد يعود السّبب أيضاً إلى أنّ تعاضد وتلاحم أفراد العيّنة مع أفراد أسرتهم المتبقّين، قد خفّف من وطأة صعوبات طريقة الحياة والظّروف التي اضطّرتهم لترك بيئتهم المحليّة والنّزوح لمحافظات أخرى كوافدين. اختلفت هذه النّتيجة مع نتائج دراسة (التواتي، 2015) التي أكّدت وجود فروق في مستويات شدّة اضطّراب PTSD تبعاً لمتغيّر المنحدر السّكني، قد يعود ذلك إلى خصوصيّة ديموغرافيا كل من البيئتين السّوريّة والجزائريّة كلّ على حدة، وقد يكون السّبب أن اضطراب PTSD لدى المراهقين عيّنة الدّراسة هو جرّاء حرب استمرّت 6 سنوات؛ لحدّ الآن؛ وهذا ما يختلف بدوره عن أحداث العنف المؤقتة التي حدثت في ولاية غرادية في الجزائر.

الفرضيّة الخامسة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة بين متوسّطات استجابات عيّنة البحث على مقياس التّكيّف الاجتماعيّ وفق متغيّر المرحلة التّعليميّة(أساسيّ/ ثانويّ). لاختبار هذه الفرضية تمّ حساب المتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة لاستجابات أفراد العيّنة على مقياس التّكيّف الاجتماعيّ وتمّ استخدام الاختبار الإحصائيّ (ت ستيودنت) وفق متغيّر المرحلة التّعليميّة.

الجدول (12) المتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة ونتائج اختبار (ت ستيودنت) على مقياس التّكيّف الاجتماعي وفق متغيّر المرحلة التّعليميّة

المقياس	المرحلة التّعليميّة	العدد	المتوسّط الحسابيّ	الانحراف المعياريّ	درجة الحريّة	قيمة (ت) ستيودنت	الدّلالة الاحصائيّة	القرار
التّكيّف الاجتماعيّ	أساسيّ	68	163.81	35.37	116	4.93	0.00	توجد فروق
	ثانويّ	50	133.20	30.35				

يتبين من الجدول (12) أنّ قيمة الدّلالة الإحصائيّة لاختبار (ت ستيودنت) على مقياس التّكيّف الاجتماعيّ أصغر من (0.05) وبالتّالي هي غير دالّة ممّا يعني رفض الفرضيّة الصّفريّة وقبول الفرضيّة البديلة التي تنصّ على **وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة بين متوسّطات استجابات عيّنة البحث على مقياس التّكيّف الاجتماعيّ وفق متغيّر المرحلة التّعليميّة(أساسيّ/ ثانويّ).** وهذه الفروق لصالح الفئة ذات المتوسّط الحسابي الأكبر وهي فئة التّعليم الأساسيّ. وتعدّ هذه النّتيجة منطقيّة وذلك بناء على نتائج الفرضية الثّانية التي توصّلت إلى وجود علاقة عكسيّة بين اضطّراب ضغوط ما بعد الصّدمة والتّكيّف الاجتماعيّ، والفرضيّة الثّالثة التي توصّلت إلى أن اضطّراب ضغوط ما بعد الصّدمة يكون أقوى عند طلبة المرحلة الثّانويّة، إذ أنّ آثار اضطّراب ضغوط ما بعد الصّدمة عند طلبة المرحلة الثّانويّة تكون أشدّ وبالتّالي فإنّ تكيّفهم الاجتماعيّ يكون أقلّ، إذ أنّ الفرد في هذه المرحلة يعبّر عن مشاعر الصّدمة بأوجه مختلفة، منها العدوان نحو الآخرين والتّعامل بخشونة مع الزّملاء، وسرعة الاستثارة الانفعاليّة، فتراه يصرخ أحياناً بلا سبب، أو يغضب لأتفه الأسباب، فالمراهق يكون شديد الحساسيّة في هذه المرحلة النّمائيّة بسبب عدم النضج الانفعالي لديه ممّا يجعل وقع الصّدمة عليه أكبر، فأي حدث يمسّ حياة أحد أفراد أسرة المراهق يمكن أن يكون حدثاً مؤلماً وصادماً للغاية

وبخاصّة في حال كانت الصّدمة نتيجة فعل الإنسان وليس بسبب كوارث طبيعيّة أو موت طبيعي (سموكر وآخرون،70،2013) وهذا ما يجعل المراهق في كثير من الأحيان ينسحب من الحياة العامّة التي يعيشها الأفراد ممّن هم في مثل سنّه ويشعر بأنّ ليس لديه أي رغبة في خوض أي تجربة حياتيّة جديدة، ويكتفي بالانطواء والانكفاء على نفسه ويشعر بالمخاوف الشّديدة من العالم الخارجيّ، وهذا يجعله منطوٍ، خائف، يخشى الاختلاط حتّى بمن هم في مثل سنّه ويشعر بأن الحياة خارج نطاق المنزل مُهدّدة بالنّسبة له ممّا يخفّض من قدرته على الاكتساب الفعّال للخبرات الجديدة، فكثيراً ما ترتبط مستويات التّوتّر المرتفعة بالصّدمات الشديدة مثل موت أحد أعضاء الأسرة أو تعرّضه لإصابات خطيرة (Ahmad,2010,75).

الفرضية السّادسة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة بين متوسّطات استجابات عيّنة البحث على مقياس التّكيّف الاجتماعيّ وفق متغيّر الإقامة (مقيم/ وافد).

لاختبار هذه الفرضيّة تم حساب المتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة لاستجابات أفراد العيّنة على مقياس التّكيّف الاجتماعيّ وتمّ استخدام الاختبار الإحصائيّ (ت ستيودنت) وفق متغيّر المرحلة التّعليميّة.

الجدول (13) المتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة ونتائج اختبار (ت ستيودنت) على مقياس التّكيّف الاجتماعيّ وفق متغيّر الإقامة

المقياس	الإقامة	العدد	المتوسّط الحسابيّ	الانحراف المعياريّ	درجة الحريّة	قيمة (ت) ستيودنت	الدّلالة الاحصائيّة	القرار
التّكيف الاجتماعيّ	مقيم	71	161.39	32.21	116	4.11	0.00	توجد فروق
	وافد	47	134.89	37.13				

يتبيّن من الجدول (13) أنّ قيمة الدّلالة الإحصائيّة لاختبار (ت ستيودنت) عند مقياس التّكيّف الاجتماعيّ أصغر من (0.05) وبالتّالي هي دالّة ممّا يعني رفض الفرضيّة الصّفريّة وقبول الفرضيّة البديلة التي تنصّ على **وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة بين متوسّطات استجابات عيّنة البحث على مقياس التّكيّف الاجتماعيّ وفق متغيّر الإقامة (مقيم/ وافد).** وهذه الفروق لصالح الفئة ذات المتوسّط الحسابيّ الأعلى وهي فئة (المُقيم).

وتعدّ هذه النّتيجة منطقيّة إذ أنّه على الرّغم من أنّ الوافدين هم وافدون إلى محافظة ثانية من نفس بلدهم وليسوا من بلد آخر، وعلى الرّغم من التّسهيلات التي قُدّمَت لهم من قبل الدّولة، يبقى من الطّبيعيّ والمنطقيّ أن يكون التّكيّف الاجتماعيّ عند المقيم أعلى ممّا هو عليه عند الوافد. إذ أنّ الوافد يواجه العديد من المشكلات والصّعاب في التّغيّرات الجديدة الطّارئة على حياته ممّا هو عليه الأمر لدى المقيم، فبالإضافة إلى صدمته النّفسيّة بفقدان والده، يتوجّب عليه أن يتكيّف مع مكان سكنه الجديد ومدرسته ورفاقه الجدد، ممّا يجعله يواجه صعوبات في بناء علاقات اجتماعيّة ناجحة مع أقرانه لما يشعر به من اضطّرابات نفسيّة جراء فقدان والده وفقدان منزله في نفس الوقت، بالإضافة إلى البُعد عن أصدقائه وأقربائه، ممّا يولّد الشعور بعدم الاستقرار لديه.

وكلّ ذلك يؤدّي إلى خلل في العوامل المُحدّدة للتّكيّف الاجتماعيّ والتي من أهمّها: العوامل الأسريّة، الولاء الاجتماعيّ والشّعور بالانتماء، الظّروف الاقتصاديّة والاجتماعيّة، العوامل الثّقافيّة، عوامل بيئة الدّراسة، ظروف المعيشة القاسية (الصالح، 2002، 20). تتفق هذه النتيجة مع النتائج التي خَلُصَت إليها دراسة (التواتي، 2015).

الفرضية السّابعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة بين متوسّطات استجابات عينة البحث على مقياس الثّقة بالنّفس وفق متغيّر المرحلة التّعليميّة (أساسيّ/ ثانويّ). لاختبار هذه الفرضيّة تمّ حساب المتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة لاستجابات أفراد العيّنة على مقياس الثّقة بالنّفس وتمّ استخدام الاختبار الإحصائيّ (ت ستيودنت) وفق متغيّر المرحلة التّعليميّة.

الجدول (14) المتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة ونتائج اختبار (ت ستيودنت) على مقياس الثّقة بالنّفس وفق متغيّر المرحلة التّعليميّة

المقياس	المرحلة التّعليميّة	العدد	المتوسّط الحسابي	الانحراف المعياريّ	درجة الحريّة	قيمة (ت) ستيودنت	الدّلالة الاحصائيّة	القرار
الثّقة بالنّفس	أساسي	68	110.74	25.76	116	0.88	0.38	لا توجد فروق
	ثانوي	50	106.62	24.07				

يتبيّن من الجدول (14) أنّ قيمة الدّلالة الإحصائيّة لاختبار (ت ستيودنت) على مقياس الثّقة بالنّفس أكبر من (0.05) وبالتّالي هي غير دالّة ممّا يعني قبول الفرضية الصّفريّة التي تنصّ على **عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة بين متوسّطات استجابات عيّنة البحث على مقياس الثّقة بالنّفس وفق متغيّر المرحلة التّعليميّة (أساسيّ/ ثانويّ)**. وتبيّن هذه النّتيجة عدم تأثير متغيّر المرحلة التّعليميّة على الثّقة بالنّفس عند أفراد العينة يمكن تفسير ذلك نظراً لكون جميع أفراد العيّنة (في الحلقة الثانية من مرحلة التّعليم الأساسيّ وَ في مرحلة التعليم الثّانويّ) هم عمليّاً في مرحلة المراهقة، وفي هذه المرحلة يتميّز الأفراد بمستوى متقارب من الثّقة بالنّفس، كما أنّهم يدرسون في مدارس حكوميّة تتشابه فيها الظّروف التّربويّة والتّعليميّة، بالإضافة لكونهم ممّن تعرّضوا لأحداث صادمة متشابهة متمثّلة بفقدان الأب. اختلفت هذه النّتيجة مع نتائج دراسة (الشيخ، 2006) قد يعود ذلك لكون دراسة الشيخ قد أجريت على حدث صادم من نوع مُغاير (حوادث السّيارات) وفي في فترة سابقة لفترة الحرب على سورية.

الفرضية الثّامنة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة بين متوسّطات استجابات عيّنة البحث على مقياس الثّقة بالنّفس وفق متغيّر الإقامة (مقيم/ وافد). لاختبار هذه الفرضية تمّ حساب المتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة لاستجابات أفراد العيّنة على مقياس الثّقة بالنّفس وتمّ استخدام الاختبار الإحصائيّ (ت ستيودنت) في ضوء متغيّر الإقامة.

الجدول (15) المتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة ونتائج اختبار (ت ستيودنت) على مقياس الثّقة بالنّفس وفق متغيّر الإقامة

المقياس	الإقامة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياريّ	درجة الحريّة	قيمة (ت) ستيودنت	الدّلالة الاحصائيّة	القرار
الثّقة بالنّفس	مقيم	71	115.76	22.24	116	3.81	0.00	توجد فروق
	وافد	47	98.77	25.76				

يتبيّن من الجدول (15) أنّ قيمة الدّلالة الإحصائيّة لاختبار (ت ستيودنت) عند مقياس الثّقة بالنّفس أصغر من (0.05) وبالتّالي هي دالّة ممّا يعني رفض الفرضيّة الصّفريّة وقبول الفرضيّة البديلة التي تنصّ على **وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة بين متوسّطات استجابات عيّنة البحث على مقياس الثّقة بالنّفس وفق متغيّر الإقامة (مقيم/ وافد)**، وهذه الفروق لصالح الفئة ذات المتوسّط الحسابيّ الأعلى وهي فئة (المُقيم). يمكن تفسير ضعف مستوى

الثّقة بالنّفس عند الوافدين نتيجة للظّروف التي مروّا بها من هجرة قسريّة من مناطقهم الأصليّة واضطرارهم لمغادرة منازلهم وترك جميع مُمتلكاتهم، فهذه الظروف تنعكس سلباً على الصّحّة النّفسيّة ومن أبرز تجليّاتها النفسيّة الإحساس بالعجز، وعدم الإحساس بالأمان والشّعور بالوحدة والعزلة وخيبة الأمل، والميل إلى التّردّد والتّراجع، بالإضافة إلى أحاسيس القلق والخوف من المستقبل، وضعف الثّقة بالنّفس. تتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (التّواتي، 2015) التي أكّدت وجود فروق في مستويات اضطراب PTSD تبعاً لمتغيّر الإقامة.

الاستنتاجات والتّوصيات:

- إخضاع التلاميذ الذين يعانون من أعراض اضطراب ضغوط ما بعد الصّدمة لبرامج علاجية تقوم على تعزيز الثقة بالنفس وتحسين درجة التكيف الاجتماعي مما يساهم في التخفيف من هذه الأعراض.
- تضمين الدّورات التّدريبيّة للمرشدين النّفسيّين والمرشدين الاجتماعيّين محاضرات حول كيفية التّعامل مع أبناء الشّهداء في المدارس وكيفيّة رفع مستوى الثّقة بالنّفس لديهم وتحسين تكيّفهم الاجتماعيّ.
- مراعاة الحاجات النّفسيّة والاجتماعيّة للطّلبة من أبناء الشّهداء في أثناء وضع الخطّة الإرشاديّة من خلال التّعاون مع الإدارة المدرسيّة والمعلمين وأولياء الأمور.
- إجراء دراسة مسحيّة من قبل المُرشدين النّفسيّين في المدارس بهدف التّعرّف على نسبة انتشار اضطّراب ضغوط ما بعد الصّدمة والعمل على اتّخاذ الإجراءات العلاجيّة لاسيما العلاج المعرفي السلوكي والبرامج الترفيهية.
- عقد محاضرات وورشات عمل لكافّة العاملين في المدرسة حول آليّات التّخفيف من اضطّراب ضغوط ما بعد الصّدمة لدى أبناء الشّهداء.
- تنفيذ أنشطة مدرسيّة ترفيهيّة والتّركيز فيها على مشاركة الوافدين بهدف مساعدة هؤلاء على التّكيّف الاجتماعيّ ورفع درجة الثّقة بالنّفس لديهم.
- إنشاء فرق تدخل سريع من الأخصائيين النفسيين والتربويين مدربة على التعامل مع ضحايا الأحداث الصادمة ومعالجة أعراضها.

المراجع:

أسعد، يوسف. *الثّقة بالنّفس.* الطبعة (2)، دار نهضة مصر للنّشر والتّوزيع، القاهرة، 2000، 254 صفحة.

ابراهيم، عبد السّتار. *الضّغوط اللاحقة للصّدمات النّفسيّة والانفعاليّة (منهج سلوكيّ متعدّد المحاور في فهمها وعلاجها).* مجلّة شبكة العلوم النّفسيّة العربيّة، العدد (21)، 2009. ص 120-133.

التواتي، أمينة. *اضطّراب الضّغوط التّالية للصّدمة لدى المراهقين المتضرّرين جرّاء أحداث العنف بولاية غرادية دراسة ميدانية على عيّنة من تلاميذ المرحلة الثّانوية بمدينتي غرادية والقرارة* . رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قصدي مرباح ورقلة، كليّة العلوم الاجتماعيّة والإنسانيّة، الجزائر، 2015، 175 صفحة.

جاسم، أحمد لطيف. *اضطّراب الضغوط ما بعد الصّدميّة وعلاقته بالسّلوك العدوانيّ لدى تلاميذ المدارس الابتدائيّة* . مجلّة الآداب، العدد (106)، 2013، ص 650-652.

جمعية الطب النفسي الأمريكية. الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية DSM-5، الإصدار الخامس، ترجمة أنور الحمادي، الدار العربية للعلوم ناشرون. بيروت، لبنان، 2013.

خضر، أحمد ابراهيم. *إعداد البحوث والرّسائل العلميّة من الفكرة حتى الخاتمة* . قسم الخدمة الاجتماعيّة وتنمية المجتمع، منشورات جامعة الأزهر، القاهرة، 2013، 399 صفحة.

داود، شفيقة. *العوامل المؤثرة على مستوى الثّقة بالنّفس لدى المراهق المتمدرس*. مجلة الدّراسات والبحوث الاجتماعيّة، جامعة الشّهيد حمة لخضر الوادي، العدد (12)، 2015، ص 114-129.

سموكر، ميرفين، ريشكه، كونراد وآخرون. *إعادة رسم الصّورة وعلاج الإعادة* . ترجمة سامر رضوان. الإمارات: دار الكتاب الجامعي. نسخة إلكترونية منقحة 2013.

شاهين، محمد أحمد؛ حمدي، محمد نزيه. *العلاقة بين التّفكير اللاعقلانيّ وضغوط ما بعد الصّدمة لدى عيّنة من طلبة جامعة القدس المفتوحة في فلطسين وفاعليّة برنامج إرشاديّ عقلانيّ انفعاليّ في خفضها* . مجلّة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدّراسات، العدد (14)، تشرين الأول. 2008. ص 13-62.

الشربيني، لطفي. معجم *مصطلحات الطب النفسي* . مركز تعريب العلوم الصحية، سلسلة المعاجم الطبية المتخصصة، الكويت،2007، 224 صفحة.

الشيخ، منال. *أساليب التّعامل مع اضطّراب الضّغوط التّالية للصّدمة النّفسيّة وعلاقتها ببعض المتغيّرات*. مجلّة جامعة دمشق، المجلد (27)، العدد (3)، 2011، ص 847-887.

الشيخ، منال. *اضطراب ضغوط ما بعد الصّدمة النّفسيّة عند الأطفال الذين تعرّضوا لحوادث سير* . رسالة ماجستير غير منشورة، كليّة التّربية جامعة دمشق، سوريّة، 2006، ص188.

الصالح، مصلح. *التّكيّف الاجتماعيّ والتّحصيل الدّراسي*. الطبعة (3)، دار الفصيل الثقافي، الرياض، 1996، 245 صفحة

الصالح، مصلح. التكيف الاجتماعي والتحصيل الدراسي. دار الفيصل الثقافية. السعودية، 1996.

عبد اللطيف، آذار. *العلاقة بين مفهوم الذّات والتّكيّف الاجتماعيّ لدى المعوقّين جسديًا* . رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق، سوريّة، 2001،ص51.

عبد اللطيف، آذار. *مفهوم الذّات والتّكيّف الاجتماعيّ*. الطبعة (3)، دار كيوان، دمشق، 2002، 205 صفحة.

العتيق، أحمد مصطفى . *الصّدمة النّفسيّة المرتبطة بتعرّض الأطفال وإصابتهم في حوادث الطّرق. مجلة الطفولة والتنمية*، المجلد الأول، العدد الرابع، المجلس العربي للطفولة والتنمية، القاهرة، مصر، 2001، ص 77-101

العناني، حنان عبد الحميد . *الصّحّة النّفسيّة للطّفل*. بدون طبعة، دار الفكر، الأردن، 1999، 214 صفحة.

القرشي، عبد الفتاح . *العلاقة بين الظروف الضّاغطة كصدمة الحرب التي تعرّض لها الأطفال ومدى توافقهم النّفسي والاجتماعي*. رسالة ماجستير غير منشورة، الكويت كما أورد في كتاب: الأحداث الصّدميّة وعلاقتها بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى تلامذة المرحلة الابتدائيّة، تأليف أ.م.د أشواق لموزة، ط 1، دار الإعصار العلمي، الكويت، 1993، 250 صفحة.

كارول، أرنولد. *قوّة الثّقة بالنفس*. الطبعة (2)، *مكتبة الهلال للنّشر والتّوزيع*، القاهرة، 2009، 400 صفحة.

المراجع الأجنبية:

-AHMAD, A., *War and Post-Traumatic Stress Disorder in Children: A Review*. Health and the Environment Journal .Vol (1).N(2),2010,pp.73-79

-American Psychiatric Association, *Diagnostic and statistical Manual of Mental Disorder, 4th ed* ,Washington DC. American Psychiatric Press. 1994.

-BAGGERLY, J.; P. MAX, *Child- centered group play with African American boys at the elementary school level*, Journal of Counseling & Development, Vol (83) ,N(4), 2005, 387- 396.

-BECKHAM, E. ; C, BECKHAM, *Coping with Trauma and Post Traumatic Stress Disorder. A Personal Guide to Coping. Chapter 11*-Coping with Trauma and Post Traumatic Stress Disorder, 2009, pp.1-39

-EMMONS, S., & THOMAS, A: Power Performance For Singers. Transcending the Barriers, Oxford Univ. Press, Briton . 2007.

-HANTON, S.& MELLALIEU, S.D., Self Confidence in Decision Making, Psychology of sport and exercise ,Vol (4) ,2007, p 477 -495

- KHAMIS, VIVIAN, Impact of War, *Religiosity and Ideology on PTSD and Psychiatric Disorders in Adolescents from Gaza Strip and South Lebanon*. Journal of Social Science and Medicine, Palestine, Vol (74), Jordan.2012, pp.205-240.

-LINKS,P .S .; Van REEKUM, R., *Childhood Sexual Abuse*: *parental impairment and the development of borderline personality disorder*. Canadian journal of psychiatry, Vol(38), 1993,pp. 472-474 .

-SUNDERLAND, L., *Speech language, and audio logy ser services in public school.* Intervention in School and Clinic. Vol(39),N (4), 2004. pp. 209- 217.

-THABET, A. & VOSTANIS, P ,*Posttraumatic Stress Disorder Reactions in Children of War: A longitudinal Study(Child Abuse and Neglect),* Vol (24), 2000,pp. 290-300.